Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولن أتخلى عن نمط حياتي هنا، ولن أتخلى عنه ولا أعرف كيف أجمع هذه المتناقضات التي أصرّ عليها كلها!

زجاجة جعة ثانية وثالثة. نضحك معاً طويلاً...

يقول وفيق: غداً في بيروت سنقوم دائماً بنزهات كهذه، حين تجدين وقتاً لذلك. ستكونين مشغولة بالتأكيد في عملك حين تفتحين فرعاً في بيروت لدار الأزيار التي تعملين فيها... أليس كذلك؟

ـ هل سأفتح فرعاً وأصير ربة عمل؟

ـ بالتأكيد. وهذا أمر مني!

ـ هل من أوامر أخرى مفرحة يا مولاي؟ لا يجيب لكنه يدندن بأغنية... لا تتركيني(*)...

أوامر عربية وأغانٍ فرنسية!... أتأمل طويلاً وجهه الشرقي الذي لا بد له من توجيه «أوامر» لي حتى في حالة الاستسلام! وجهه الذي شاهدته في ذروة ضعفه وفي حضيض قوته وأحببته في الحالتين. عارياً بلا أقنعة.

أظل صامتة. أتدفق وداً نحوه. وأكاد أحدثه عن هلوسات ما قبل وصوله بلحظات.

أشعر بألم بسيط في ساقي وأمدها إلى الأمام لأرى موضع الألم.

يسألني وفيق: ما هذا الخدش في ساقك؟

ألحظ الخدش في الموضع الذي حاول الصبي أن يحفر عليه بمسمار... هل يعقل ذلك؟ بالتأكيد لا. لعلي خدشتها حين دست على ذلك الغصن المقصوف فصار الخدش جزءاً من «هلوستي» الهذيانية، كما يصير النور المضاء فجأة في غرفة النائم جزءاً من حلمه... لكل شيء تفسير منطقي.

أشرد وأنا أعبث بمنديلي الحريري المحيط بعنقي. يدهشني أن قطعة صغيرة من طرفه ناقصة كما لو قصها أحدهم. لعلها علقت في باب المترو وأنا

(*) لا تتركيني: اغنية فرنسية شهيرة.